

شعر

السيد حسن

مُلكٌ لَيسَ يَفنَى

شعر

السيد حسن

إهداء

إلى أخويَّ

أحمد وإبراهيم

ممالك عز أبي التي لا تفنى

السيد حسن



هُوِيَّةٌ

إِلَى مَنْ تَنْتَمِي نَارِي وَمَائِي

وَفَلاحٌ تَخَفَّى فِي رِدَائِي

وَرَنَّةُ ضِحكَتِي،

وَحَنِينُ رُوحِي

وَفِنجَانَانِ مِنْ بُنٍّ بِعَينِي

وَسُمرَةُ بَشْرَتِي، وَهَوَاءُ صَوتِي

وَخَيمَةُ وَحْدَتِي، وَسُيُوفُ وَقتِي

وَأَفْرَاسٌ تُهرْوِلُ فِي دِمَائِي

وَهَذِي الفَأسُ فِي كَفِّي،

وَصَبرِي،

وَتَارِيخٌ تَرَاكَمَ تَحتَ جِلدِي

وَصمتِي حِينَ يَرسُمُ كِبريَائِي

وَذَاكِرَتِي، وَإِزمِيلِي، وَنُطقِي

وَهَذَا النَّقشُ فَوقَ جِدَارِ ذَاتِي

وَهَيئَةُ وَقفَتِي أَو قُرفُصَائِي

***

إِلَى مَنْ تَنْتَمِي نَارِي وَمَائِي

عَلَى كَتِفِ الفَنَارِ

أَرَحْتُ ظِلِّي

وَسَاءَلَتِ المسَلَّةُ:

مَن كَمِثلِي؟

أَرُومُ إِلى سَمَاءِ اللهِ وَصْلاً

وَأَرفَعُ هَامَتِي عِزًّا وَنُبلاً

فَتَأتِينِي البِشَارَةُ مِنْ سَمَائِي

إِلَى مَنْ تَنْتَمِي نَارِي وَمَائِي

وَكَيفَ الكَاتِبُ المِصْرِي يَبدُو

وَكَيفَ يَجِيئُنِي البَدَوِي يَعدُو

يُلَبِّي هَتَفَةً مِنْ قَلبِ حَابِي

إِذَا أَطْلَقتُ فِي الدُّنْيَا نِدَائِي

***

إِلَى مَنْ تَنْتَمِي نَارِي وَمَائِي

أَمِنْ سَبَأٍ إِلى نَبَأٍ كَرِيمٍ

عَلَى الطُّورِ المُقَدَّسِ قَد تَرَاءَى

رَأَيتُ مَلامِحِي فَعَرَفتُ نفسِي

وَأَشْرَقَتِ الحَقِيقَةُ

فِي التَّرَائِي

وَمِنْ أَقصَى المَدِينَةِ

جِئتُ أَسعَى

وَظِلُّ القَومِ يَركُضُ مِن وَرَائِي

أَقُولُ: النَّاسُ يَأْتَمِرُونَ فَاخرُجْ

فَيَمضِي صَوبَ نُورِ اللهِ

يَمضي ..

فَتى يَجِدُ التَّدَانِي فِي التَّنَائِي

***

إِلَى مَنْ تَنْتَمِي نَارِي وَمَائِي

إِلَى طَمِيي وَصَحْرَائِي وَمِلحِي

وَأَمكِنَةٍ تُشَكِّلُ لَونَ بَوحِي

وَأَزْمِنَةٍ تَصُوغُ فُسَيفِسَائِي

إلـيّ سَينتَمِي وَجهِي وقَلبِي

ورَائِحتِي وأُغنِيَتِي وثَوبِي

سَأختَصِرُ الزَّمَانَ لَديَّ وَحدِي

فَأُلقِي بَعضَ مَنفِي فِي حِرَائِي.

شُموخٌ

لَكَ فِي شُمُوخِكَ مُسْتَرَاحْ

يُؤويكَ مِنْ هُوجِ الرِّيَاحْ

يُنجيكَ مِن عَصفِ الحَنَاجِرِ

والخَنَاجِرِ وَالمشَاعِرِ

والرِّمَاحْ

وَيَقِيكَ إِعصَارَ الأَبَاطِيلِ الأَنِيقَةِ

والخِيَانَاتِ الصَّدِيقَةِ

والأَكَاذِيبِ الصُّرَاحْ

لَكَ فِي ثَبَاتِ القَلبِ

حِينَ تَجِيئُكَ الفِتَنُ المرِيبَةُ

عِندَ بَابِ الرُّوحِ خَانِقَةً

بَراحْ

لَكَ فِي اعْتِصَامِكَ بِالحَقِيقَةِ

إِنْ طَغَتْ ظُلُمَاتُ لَيلِكَ

واسْتَبَدَّ دُجَى زَمَانِكَ

مُسْتَطَارٌ لِلصَّبَاحْ

قِفْ حَيثُ أَنتَ،

وَلا تُبَارحْ

وَقْفَةُ الرُّوحِ انتِصَارُكَ

وَانكِسَارٌ لِلجِرَاحْ

عَلِّمْ نُسُورَ الوَقتِ

أَن تَرقَى وَرَاءَكَ

قُلْ لهَا تَعلُو بِصَهدِكَ

حِينَ يَخذُلهُا الجَنَاحْ

حَدِّقْ هُنَالِكَ ..

فِي الملامِحِ .. فِي الوجُوهِ

وَفِي الطُّيُورِ وَفِي الثُّغُورِ

وَفِي الخُيُولِ وَفِي السُّهُولِ

وَفِي الجِبَالِ وَفِي البِطَاحْ

حَدِّقْ هُنَالِكَ فِي البَعِيدِ

لَرُبَّما يَأتِيكَ

مَنْ يُنبِيكَ بِالخَبرِ الَّذِي ..

لا الأَرضُ بَاحتْ

فِي تَكتُّمِهَا بِهِ

يَومًا

وَلا الإِفصَاحُ بَاحْ

هَا أنتَ تَرتجَلُ البِدَايةَ

فَارتَجل زَمَناً شَبِيهَكَ

لَيسَ يَرضَى أَنْ يُعَادَ

وَمَا لَهُ أَنْ يُسْتَبَاحْ

مُلْكٌ
لَيسَ يَفْنَى

وَحِينَ أَكُونُ مُنفَرِدًا بِذَاتِي
تُحَاصِرُنِي سَمَاوَاتِي
تُفَاجِئُنِي سَمَاءٌ مِنْ حَنِينٍ
تُجَالِسُنِي .. تُؤَانِسُنِي،
وَتَفتَحُ لِي خَبِيئَةَ ذِكرَيَاتِي
تُهَيِّىءُ لِي طُفُولاتٍ،
فَأعدُو،
وأَمرَحُ فِي طُفُولاتِي
وَتُطلِقُنِي إلى الأَفلاكِ نَجمًا
وَحيدًا فِي مَدارَاتِي
فَلِي وَقتِي .. ولِي صَوتِي
ولِي وَجدِي .. ولِي مَجْدِي
ولِي وَحدِي انتِمَاءَاتِي

وَلِي وَطَنٌ تَشَكَّلَ مِن يَقِينٍ

فَلا عَسَسٌ يُفتِّشُ فِي خَيَالِي

وشَاشَاتٌ تُزَيِّنُ لِي ضَلالِي

وَلا صُحُفٌ تُبعثِرُنِي حُرُوفًا

وِلا تَئِدُ المَخَافِرُ همهماتي

ولا صَوتُ الجُمُوعِ ..

يَدُوسُ صَوتِي

ولا لُغَةٌ تؤولُ بوحَ صَمتِي

ولا سُحُبُ التَآمِرِ تَصطَفِينِي

ولا زَيفٌ يُقَيِّدُ فَلسَفَاتِي

* * *

وَحِينَ أَكُونُ مُنفرِدًا بِذَاتِي

تَفِيءُ إلِيَّ نَجمَاتِي

تُسَاهِرُنِي .. تُحَاوِرُنِي

وَتُوقِدُ بَهوَ لَيلاتِي

تَفِيءُ إلِيّ حَالمةً تُغَنِّي

وَتُنبيءُ مُهجةَ الأَيَّامِ عَنِّي

وَتَكتُبُ فِي ضَمِيرِ الكَونِ أَنِّي..

سَألتُ اللهَ مُلكًا لَيسَ يَفنَى

فَكَانَ الشِّعرُ

مَملَكَتِي،

وَمُعجِزَتِي،

وَمَأسَاتِي

الألَمُ المَجِيدُ

شَجَنٌ تَرَنَّمَ مِنْ بَعِيدْ
قَلبُ الكَمَنْجَاتِ
استَفَاقَ مُؤَرَّقًا
أَمْ أَنَّهَا أَشْجَانُ عُودْ؟
مَنْ ذَاكَ يَفتَرِشُ القَصِيدَةَ
غَيمَةً
وَيُرَاوِدُ الدَّمْعَاتِ
عَنْ تَسْكَابِهَا؟
فَيرُوزُ تَشْدُو أَمْ فَرِيدْ؟
لا ..
لا وَعَيْنَيْكِ اللَّتَينِ تَرَاءَتَا
فِي حُلْمٍ صُوفِيٍّ جَهِيدْ

عُمرُ الفَتَى حَرَمٌ سَمَاوِيٌّ السِّيَاجِ

وَقَلبُهُ ظَبيٌ طَلِيقٌ

لا يُصَادُ وَلا يَصِيدْ

لَكِنَّمَا هِي كِبرِيَاءُ الرُّوحِ

تَشْرَبُ كَأسَهَا حَتَّى الثُّمَالَةَ

هَلْ هُنَالِكِ مِنْ مَزِيدْ؟

زِيدِي كُؤُوسَ اللَّومِ

وَالعَذلِ المُعَتَّقِ

أَلْهِمِي سِربَ الكَمَنجَاتِ

الأَنِينَ .. الدَّمعَ

صُبِّي .. وَامْلَئِي كَأسَ المَرَارَةِ

مِنْ جَدِيدْ

مِنْ أَي أَبوَابِ الأَنِينِ

أَرَدتِ

هَيَّا فَادْخُلِي لِي

بَارِكِي الأَلَمَ النَّبِيلَ

تَبَارَكَ الأَلَمُ المَجِيدْ

مِنْ أَي أَبوَابِ الحَنِينِ

أَرَدتِ

هَيَّا فَادخُلِى

مِنْ شَهقَةِ القَلَمِ الَّذِي

خَبَّأتُ فِيهِ اليَاسَمِينَ

وَأَقسَمَتْ كَفَّايَ بِاسمِكِ

أَفرَخَ القَلَمُ القَصِيدْ

مِنْ صُورَةٍ ضَحِكَتْ بِعَيْنَي طِفْلَةٍ

مَزَجَتْ حَيَاءَ البِنتِ

بِالنَّزَقِ المُحَلِّقِ

فِي مَدَى القَلبِ االسَّعِيدْ

مِنْ غَضبَةٍ كُنَّا عَزَفنَاهَا مَعًا

لِنُعَلِّمَ الأَوتَارَ

سِيمفُونِيَّةَ الغَضَبِ العَنِيدْ

شَجَنٌ تَرَنَّمَ مِنْ بَعِيدْ

فَلْتُنْصِتِي لِلشَّجوِ

مِنْ سِربِ الكَمَنجَاتِ الوَحِيدَةِ

بَارِكِي الأَلَمَ النَّبِيلَ

تَبَارَكَ الأَلَمُ المَجِيدْ

الرِّيحُ والرُّوحُ

سَأُلقِي إلى الرِّيحِ مَا تَشتَهِيهْ

وأُبقِي لَدَى الرُّوحِ مَا تَصطَفِيهْ

سَأُلقِي أَقَاصِيصَ مقهًى شَرِيدٍ

تَغَرَّبَ بَينَ اللَّيالِي طَوِيلا

وَأسرَفَ فِي الوَهمِ

قَالاً فَقِيلا

وَأضنَاهُ صَوتُ الدُّخَانِ الكَرِيهْ

***

سَأُلقِي إلى الرِّيحِ مَا تَشتَهِيهْ
سَأُلقِي عُطُورَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي
نَصَبنَ الأَحَابِيلَ فِي كُلِّ دَربٍ
تَصيَّدنَ قَلبِى
ولَكِنَّهُ مِثلَ ظَبيٍ طَرِيدٍ
تَوَلَّى بَعِيداً .. بَعِيداً تَوَلَّى
وَلا لَمْ يَذُقْنَ الَّذِي قَرَّ فِيهْ

***

سَأُلقِي إلى الرِّيحِ مَا تَشتَهِيهْ

ضَجِيجَ المَطَارَاتِ

لَيلاً نَهَارَا

غَوَايَةَ كُلِّ المَزَارَاتِ تَزهُو

يُزَغرِدُ قَلبُ العُيونِ انبِهَارَا

ولَكِنَّ قَلبِيَ يَأبَى ارتِحَالاً

فَكُلُّ المَدَائِنِ لِلقَلبِ تِيهْ

***

سَأُلقِي إلى الرِّيحِ مَا تَشتَهِيهْ

وأُبقِي لَدَى الرُّوحِ مَا تَصطَفِيهْ

تَعَارَكَتِ الرِّيحُ والرُّوحُ يَومًا

تَنَازَعنَ شِعرِي

فَهَذِي تُقَدِّمُ صَكَّ اشْتِهَاءٍ

وَهَذِي تُقَدِّمُ صَكَّ اصْطِفَاءٍ

وَكُلٌّ تُؤَكِّدُ مَا تَدَّعِيهْ

***

فَمنْ يُفهِمُ الآَنَ رُوحِي وَريحِي

بِأنِّي لَدَى الشِّعرِ

قَلبٌ مُرِيدٌ

هُوَ الشِّعرُ

أَطيَافُ نُورٍ تُصلِّي

هُوَ الشِّعرُ

نَارٌ لِمنْ يَصطَلِيهْ

* * *

آخِرُ المَلِكَاتِ

يَا آَخِرَ الملِكَاتِ

مِنْ نَسلِ البَنفسَجِ

والتَّوهُّجِ وَالعَبِيرْ

إِنِّي اصْطَفَيتُكِ

لا سِوَاكِ

فَحلِّقِي مَا شِئتِ

فِي أُفُقِ التدلُّلِ

أَو مَدَارَاتِ الغُرُورْ

بعضُ الغُرُورِ يَلِيقُ بِالملِكَاتِ

فَاغتَرِّي

وَتيهِي وَاعلَمِي

أَنِّي وَهَبْتُكِ سُدَّةَ العَرشِ الوَثِيرْ

أَوَمَا علَمْتِ بِأَنَّ لِي قَلباً

نَبِيلَ الكِبرِيَاءِ

إِذَا أَبَى تَأبَى الحَياةُ

إِذَا رَضِيَ تَرضَى العُصُورْ؟!

القَلبُ ليسَ أَرِيكَةً لِلعَابِرَاتِ

لِيسْتَرِحْنَ،

وَيَلتَمِسْنَ الدِّفءَ حِيناً

كَي يُواصِلِنَ المسِيرْ

والشِّعرُ لَيسَ النُّورَ

أُوقِدُهُ

لِتَأْتِيَهُ الفَرَاشَاتُ الغَرِيرَةُ

كَي يُلاقِينَ المصِيرْ

يَا آَخِرَ المَلِكَاتِ

قَصرِي

لَيسَ تَدخُلُهُ الجَوَارِي

لا .. ولا تَأتِيهِ حُورْ

عَرشِي تَهيَّأَ للمَلِيكَةِ وَحدَهَا

فاسْتَغفِرِي فِي الحُبِّ

مِنْ ذَنبٍ كَبيرْ

الظِّلالُ

(١)

عَنَّا تَضِيقُ ظِلالُنا

هَلْ ذَاكَ أَنَّا مُفعَمونَ تَوهُّمًا

أم مُتخَمُونَ تَكَلُّمًا

أَمْ أَنَّنَا فِي رِحلَةٍ عَبَثِيَّةٍ

نَمضِي ونَمضِي نُوَّمًا

أَم مُثقَلونَ ؟

ذَوَاتُنَا أَثقَالُنَا

***

يَا ظِلَّ أَروَاحِ الكَلأْ

يَا مَنْ تَخَفَّى فِي ثِيَابِ العُشبِ

حُرًّا مُستَكِينًا واخْتَبأْ

إِنِّي لسِرِّكَ أَنْتَمِي

هَيِّىءْ لرُوحِي فِي رِحَابِكَ مُتَّكَأْ

واهمِسْ بِسِرِّكَ ولَتَقُلْ

مَا لَم تَقُلْهُ على المَلأْ

قلْ : طِينُ هَذِي الأَرضِ

فِيهِ بَقَاؤنَا وزَوَالُنَا

***

يا ظِلَّ صَوتِ المُنشِدِينَ

إِذَا شَدَوا ..

فَتحُوا مَغَالِيقَ القُلُوبِ،

ومَا اعْتَدَوا

صَارُوا يمَامًا سَابِحًا فِي أُفقِهِ

ذَاقُوا مَواجِيدَ المحَبَّةِ

فَاهْتَدَوا

حَالُ المغَنِّي فِي التَّبَتُّلِ

حَالُنَا

***

يَا ظِلَّ عَينِ الأُمِّ

فِي عَينِ السَّحَرْ

سَجَّادَةٌ بُسِطَتْ

وَدَمعٌ فِي المَآقِي يَنهَمِرْ

والرُّوحُ طَيرٌ قَد تَصَاعَدَ لِلسَّمَا

يَستَلطِفُ اللهَ الخَبيرَ

بِمَا يُخَبِّئُهُ القَدَر

وَالقَلبُ يَنتَظِرُ الجَلالَ

نَنَالُهُ وَيَنَالُنَا

* * *

ظِلُّ الأُبُوَّةِ

إِذْ تُلامِسُه السَّمَا

مَطَرٌ سَمَاوِيُّ الجَلالِ

عَلَى ظَمَا رُوحِي هَمَى

مَسَحَتْ على قَلبِي يَدَاهُ

فَصَارَ حُرّاً مُلهَمَا

ظِلُّ الأُبُوَّةِ

لا سماءَ تحدُّهُ

وَيَدُ الأُبُوَّةِ فِي الحَيَاةِ

يَمينُنَا وَشِمَالُنَا

***

ظِلُّ الحُرُوفِ البِكرِ

فِي رَوضِ الوَرَقْ

يَحكِي دَبيبَ العِشقِ

فِي قَلبٍ يَرِقّ

هُوَ ذَا يَبُوحُ بِسِرِّهِ مُتَهَامِسًا

وَيُحدِّثُ الأَورَاقَ

عَنْ شَوقٍ نَزِقْ

فَتقُولُ إِنَّ العِشقَ

يَا قَلبَ الحُرُوفِ

مَآلُنَا

***

ظِلُّ الفَرَاشَاتِ المُراوِغُ

فِي أَنَاشيدِ الصِّبَى

فِي قَاعَةِ الدَّرسِ

المقَاعِدُ تَختَفِي خَلفَ الرُّبَى

لَكَأَنَّهَا نَغَمٌ يُراوِغُ عَازِفًا

وَأَنَا أُطَارِدُ ظِلَّهَا

مُتَدَفِّقًا .. مُتَوَثِّبَا

إِنَّ الطُّفُولَةَ فِي الجَوانِحِ

سرُّنَا وجَمَالُنَا

* * *

حَالٌ لِلبَحر

مَاذَا يَقُولُ البَحرُ

فِي أُذُنِ السَّكِينَةِ فِي الشِّتَاءْ؟!

وَبِمَ يُوشْوِشُ مَوجُهُ رَمِلَ الشَّواطِىءِ

حِينَ يُضنْيِهِ التَّغَرُّبُ،

ثُمَّ يُضنْيِهِ التَّقَرُّبُ،

ثُمَّ يُضنِيهِ اللِّقَاءْ؟!

أَتُرَاهُ يَهدِرُ صَاخِبًا..

مُتَعَالِيًا .. مُتَوَاثِبًا

لا عَينَ تَرمُقُ لَهوَهُ،

يَعْدُو وَيَلهُو كَيفَ شَاءْ

مَاذَا يَقُولُ البَحرُ

فِي أُذُنِ السَّكِينَةِ فِي الشِّتَاءْ؟!

أَتُرَى يُحَدِّقُ فِي سَمَاءِ اللهِ،

يَحسَبُ أَنَّهَا مِرآَةُ ذَاتٍ

حِينَ يُبْصِرُ زُرقَةً

نَشوَى يُجَلِّلُها الصَّفَاءْ

أَتُرَاهُ يَرمُقُ شَاطِئَهْ،

فَيَرَى الرِّمَالَ الهَادِئَةْ

أَصْدَافُهَا نَشوَانَةٌ،

أَمِنَتْ فَنَامَتْ فِي العَرَاءْ

مَاذَا يَقُولُ البَحرُ

فِي أُذُنِ السَّكِينَةِ فِي الشِّتَاءْ؟!

أَتُرَى يَحِنُّ ..

إلى ضَجيجِ العَاشِقِينَ بِصيفِهِ

غَابُوا جَمِيعًا ..

لَمْ يَعُدْ إِلا أَغَارِيدُ الهَوَاءْ

تَأتِي النَّوارسُ صَوبَهَ

أَلقاً يُبَيِّضُ ثَوبَهُ

وَيُضِيءُ،

يَعْتَنِقُ البَيَاضُ بِزُرْقَةٍ

وَالرِّيشُ مُمْتَزِجٌ بِمَاءْ

مَاذَا يَقُولُ البَحرُ

فِي أُذُنِ السَّكِينَةِ فِي الشِّتَاءْ؟!

هَلْ يَسْتَعِيدُ الذِّكرَيَاتِ،

يَلُوكُهَا، ويَلُوكُهَا

يَتَذكَّرُ الضَّحِكَاتِ، والصَّرَخَاتِ،

والدِّفءَ المُجَلَّلَ بِانتِشَاءْ

أَتُرَى يُفَكِّرُ حَالِمًا،

مُتَأمِّلاً أَو سَاهِمًا

أَتُرَاهُ يَسأَلُ نَفسَهُ:

هَلْ ذَاكَ صَفوٌ أَم هَبَاءْ؟!

مُؤَامَرَة

قِفْ هَا هُنَا

الصَّمتُ لَيسَ مُطَمئِنَا

ثَمَّةْ مُؤَامَرَةٌ

يَحُوكُ الصَّمتُ كُلَّ خُيُوطِهَا

مُتَمَهِّلاً فِي حُنكَةٍ

رَغمَ الهُدُوءِ

وَمُتقِنَا

الصَّمتُ مُرتَبِكٌ أَمَامَكَ

هَكَذَا يَبدُو

ويَبدُو ذَاهِلاً .. مُتَلَعثِماً وَمُهَادِنَا

هُوَ ذَا يُلملِمُ صَوتَهُ

كَي لا يَبُوحَ

وَيَختَبِي مُتَرَبِّصًا مُتَحَيِّنَا

الصَّمتُ مُتَّخِذٌ

تَدَابِيرَ الخَدِيعَةِ كُلَّهَا

يَرنُو إِليكَ

يَرَاكَ صَيدًا قَد دَنَا

مَا إِنْ تَطَأْ قَدَمَاكَ

فخَّ الصَّمتِ

حَتَّى يَستَحِيلَ المَشهَدُ المَأمُونُ

مَرمًى لِلسِّهَامِ

تَرَى حُضُورَكَ مُثخَنَا

قِفْ هَا هُنَا

الصَّمتُ لَيسَ مُطمئِنَا

قُبَّةُ الجَامِعَةِ

وَنَمضِي،

وَتَمضِي بِنَا الجَامِعَةْ

تُطَاوِلُنَا القُبَّةُ الرَّائِعَةْ

وَنجَرِي على عُشْبِ أَشوَاقِنَا

وَنُخفِي هوَانَا بِأوراقِنَا

وَنَستُرُ أَسرَارَنَا الذَّائِعَةْ

***

فَفِي صُحبَةِ البَحرِ جَاءَتْ فَتَاةٌ

وَمِنْ قَبضَةِ القَهرِ فَرَّتْ حَيَاةٌ

وَهَذَا الجَنُوبِي قَد جَاءَ يَسعَى

وَيسعَى،

وتسعَى الأَمَانِي مَعَهْ

***

صَعِدنَا إلى صَهْوَةٍ مِنْ نُجُومٍ

وَسِرنَا على مُهْرَةٍ مِن غُيومٍ

ولَمْ يَسأَلِ النَّجْمُ لَمَّا صَعِدنَا:

جُنَيهَانِ فِي الجَيبِ أَمْ أَربَعَةْ؟

ونَمضِي، وتَمضِي بِنَا الجَامِعَةْ

* * *

أَعِيدُوا إلى القَلبِ أَيَّامَهُ

وَرُدُّوا على الرُّوحِ أَحلامَهَا

أَعِيدُوهُمَا طَائِرَي بَهجَةٍ

وَقِيثَارَةً عَذْبَةً رَشْرَشَتْ

عَلَى قَاعَةِ الدَّرسِ أَنغَامَهَا

إلى صُحْبَةِ الحُلْمِ رُدُّوهُمَا

وَرُدُّوا رِفَاقِي إلى رَوضَتِي

وَنَادُوا سَمَائِي حَتَّى تَعَودَ
وَتُطلِقَ فِي الجَوِّ أَنسَامَهَا

***

هُنَا فِي المَمَرِّ الخَجُولِ
الفَتَى تَلَعثَمَ فِي حَرْفِهِ مَرَّةً
وَأَطلَقَ أَشعَارَهُ حُرَّةً
وَأَمْسَكَتِ الذَّاتُ أَقلامَهَا
لِتَكْتُبَ فَوقَ الضُّحَى نَغْمَةً
وَتُبدِعَ مِنْ حُمْقِهَا حِكمَةً
وَتقهَرَ بِالحُلمِ أَوهَامَهَا
نُعَانِقُ أَشوَاقَنَا الرَّاجِعَةْ

***

صَعِدَنَا مُدَرَّجَنَا فِي الفَضَاءْ

شَهِدنَا تَفَتُّحَ وَردَ السَّمَاءْ

وَأَمطَرَ غَيمُ السَّمَاوَاتِ عِطرا

نَسَجنَاهُ لَحناً، وَصُغْنَاهُ شِعرَا

عَنِ الشِّعرِ وَاللَّحنِ قُلْ مَا تَشَاءْ

هُوَ العَقلُ يَتلُو كِتَابَ الحَيَاةْ

تَهَجَّاهُ مَعْنًى خَبِيئاً، رَآهْ

وَشَاكَسَتِ الرُّوحُ أُسْتَاذَهَا

وَنَادَتْ جُمُوحَ الأَسَاطِيرِ جَاءْ

ولاحَتْ سَمَاواتُنَا الوَاسِعَةْ

مضينا، وظلت بِنَا الجَامِعَةْ

***

حَالٌ
مِنَ الوَجْدِ

حَالٌ مِنَ الوَجْدِ

فِي حَالٍ مِنَ الأَمَلِ

وَمَنطِقُ الحَالِ

يَسرِي فِي مَدَى جُمَلِي

قَصائِدُ الوَردِ

أَورَادِي ستُلهبُهَا

كَي تَسْتَضيءَ شِفَاهُ الوَجدِ

مِن خَجَلِي

وأَحرُفُ الشِّعرِ

مِعرَاجِي إلى أُفُقِي

عَلَى بُراقِ الرِّضَا

إِنَّ الفُؤَادَ وَلِي

حَدَّثتُ طَيرَ الضُّحَى

عَنْ سِرٍّ أَخْيلَتِي

فَقَالَ لِي:

طُفْ بِهَا مُسْتَغْلِقَ المُقَلِ

وحدَّث الفجرُ

عَنْ حَالٍ تُعَاوِدُهُ

قَدَّتْ قَمِيصَ الدُّجَى وَالليلِ

مِن قُبُلِ

وَأبيضُ الحَالِ

حَالٌ لا شَبيهَ لَهُ

مَا بَينَ سِترِ الدُّجَى وَالكَشْفِ

هُيِىءَ لِى

خَطَوتُ فِي رَوضهِ

وَالشِّعرُ طَوعُ يدِى

والنَّاي فِي مِسمَعِي،

واللِّينُ فِي سُبُلِي

فَاسْتَوقَفَتْنِي طُيوفٌ

لَستُ أَذكُرُهَا

وَقَالَ لِي الطيَّفُ:

لا تُخبِرْ ولا تَسَلِ

اسْتَشْهِدُوا النِّيلَ

السِّرُّ خَافٍ

وَظِلُّ السِّرِّ يَنكَشِفُ

فَكيْفَ لِلقَلبِ يَنأَى عَنهُ

أَو يَصِفُ

هُنَالِكَ السِّرُّ

ثَاوٍ فِي طُفُولَتِنَا

حَيثُ العَصَافِيرُ

فِي صَفِّ المَدَى تَقِفُ

صَفُّ الدِّرَاسَةِ

أَشْجَارٌ مُلَوَّنَةٌ

إِيقَاعُهَا الحُلُمُ

مَنْ لِلحُلمِ يَقْتَرِفُ؟

إِلا العَنَادِلَ

حَطَّتْ فَوْقَ أَغْصُنِهَا

إِنْ أَنْشَدَتْ

أَبْصَرَتْ دُنْيَاي تَرتَجِفُ

يَا رَعشَةً قَدْ سَرَتْ

فِي غَارِ أَضْلُعِنَا

قُدَّامَنَا عَلَمٌ،

وَالرُّوحُ تُخْتَطَفُ

أَسْرَفتَ يَا وَطَنِي ..

فِي الوَحْي

فَانتَفَضَتْ فِينَا النُّبُّوَاتُ

حَتَّى ضَجَّتِ الصُّحُفُ

مَقَاعِدُ الدَّرْسِ

أَمْ مِعْرَاجُ دَهْشَتِنَا

وَتِلْكَ أَصْوَاتُنَا

أَمْ أَنَّهُ الشَّغَفُ

وَمَاءُ نَهْرٍ

جَرَتْ أَيَّامُهُ وَجَرَى

إِنْ يَظْمَأِ المَاءُ،

جَاءَ المَاءُ يَرتَشِفُ

وَالشَّمسُ مِنْ فَوقِنَا

تُلقِي بِسُمْرَتِهَا

عَلَى الأَنَاشِيدِ،

يَسْعَى التُّوتُ يُقْتَطَفُ

مِنْ أَي قَبوٍ

أَتَتْ جِنِّيَّةٌ نَدَهَتْ

شَوْقاً بِأعمَاقِنَا

فَاسْتَيقَظَ اللَّهَفُ

شَوقُ الخُرَافَاتِ فِي دَمِنَا

لَهُ نَفَذَتْ

وَاسْتَحْضَرَتْ قِصَصًا

أَبْطَالُهَا انْصَرَفُوا

قَدْ خَلَّفُوا الخَيلَ

أَجْيَادًا مُهَيَّأَةً

وَنَحنُ فُرسَانُهَا

يَعدُو بِنَا السَّرَفُ

تَسْتشْعِرُ الخَيلُ مِنَّا

غَيرَ مَا عَهِدَتْ

وَيُبْصِرُ النَّاسُ فِينَا

غَيرَ مَا أَلِفُوا

نَحنُ الأُلَى صَدَّقُوا

أَنَّ الثَّرى نَغَمٌ

يَشدُو بِأَمْجَادِنَا

وَالخَلقُ قَد عَزَفُوا

نَحنُ الَّذِينَ مَضَتْ

أَفْرَاسُهُمْ قُدُماً

مِضْمَارُهَا القَلْبُ،

لا تَكبُو وَلا تَقِفُ

يَا صُحْبَةَ الحُلْمِ

شَمسُ الحُلْمِ حَارِقَةً

نَحْنُ الَّذِينَ إلى نِيرَانِهَا

قُذِفُوا

فَمِنْ شِمَالِ الدُّنَى

سِيقَتْ مَوَاكِبُنَا

صَوْبَ اليَمِينِ

أَمَا فِي السَّعْي مُنْتَصَفُ؟!

نَحنُ الَّذِينَ اصْطَلَوا بِالحُبِّ

مَا احْتَرَقُوا

عَنْ قِبْلَةِ النِّيلِ

مَا حَادُوا وَمَا انْحَرَفُوا

فَاسْتَشْهِدُوا النِّيلَ،

إِنَّ النِّيلَ شَاهِدُنَا

وَاسْتَنْطِقُوا الأَرضَ

إِنَّ الأَرْضَ تَعْتَرِفُ

يَا سِرَّ أَسْرَارِنَا

فِي عُمْقِ مُهْجَتِنَا

قُلْ كِلِمَةً لِلأُلَى

ذَاقُوا وَمَا عَرَفُوا

الكَمَان

شَجَنٌ يُخَبِّئُهُ الكَمَانْ

قَوسٌ، وَأوتَارٌ .. يَدانْ

نَغَمٌ يُنَقِّبُ فِي الكِيانِ

مُفَتِّشًا عَمَّا يُخَبَّأُ فِي الكِيانْ

وَيُبَعثِرُ الأَيَّامَ فِي عُمْرِى

لِيَقتنِصَ لَحْظَةً

تَأتِيهِ بِالعِطرِ المُعَتَّقِ

فِي قَوَارِيرِ الجِنَانْ

وَفَتًى يُسَافِرُ

فِي المَجَرَّاتِ الحِسَانِ

فَيَصْطَفِيهِ السِّحْرُ

فِي قَلبِ الحِسَانْ

مَنْ ذَلِكَ الطِّفلُ المُوشَّحُ وَاقِفاً

يُلقِي بِآَيَاتِ الكِتَابِ

عَلَى المَدَى

فَيَهُزُّ أَسْمَاعَ المَكَانْ

وَالرَّاءُ طَيرٌ فِي الفَضَاءِ

مُرَاوِغٌ

وَاللَّثغَةُ الحَيرَى تَفِرُّ

وَخلفَهَا يَجرِي اللِّسَانْ

شَجَنٌ يُخَبِّئُهُ الكَمَانْ

لُغَةٌ تُمَوسِقُ هَذِهِ الأَنسَامَ

حَانِيَةً

فَيَرتَعِشُ الزَّمَانْ

يَنسَابُ مَاءُ السِّحرِ

مِنْ عَيَنَي حَنِينِي

تَستَضِيءُ المُقلَتَانْ

لِلدَّمعِ نُورٌ عَبقَرِيٌ

إِنْ جَرَى مُتَوَهِّجاً كَالأقحُوانْ

لا لَيسَ بَوحُ الدَّمعِ حُزناً

بَل حَنِيناً

ذَابَ فِي نهرِ الحَنَانْ

وَسَعَى إلى رُوحِي أَنَا

نَشوَى بِأنغَام الكَمَانْ

الرُّكنُ المَنْسِيُّ

فِي ذَاكَ الرُّكنِ المَنْسِيّ

يَبتَسِمُ اللَّوحُ الخَشَبِيّ

تَمتدُّ يَمِينِي، تَجْذِبُهُ

تَمْسَحُ وَجْهَيهِ، تُدَاعِبُهُ

تَتَطَايَرُ حَبَّاتُ غُبَارٍ

تَتَسَاقَطُ أَعْوَامٌ شَتَّى

وَيَلُوحُ الزَّمَنُ الطِّفْلِيّ

***

اللَّوحُ الخَشَبِي الأَسْوَدْ

عُمْرٌ وَحَنِينٌ يَتَجَدَّدْ

خُطُوَاتٌ تُوغِلُ فِي المَاضِي

تَتَفَتَّحُ أَبوابُ الدُّنيَا

وَيَلُوحُ طَرِيقٌ وَصَبِيّ

***

يَا لَوحَ الأَيَّامِ الغَضَّةْ

هَلْ تَذكُرُ أَسْرَابَ الفِضَّةْ

إِذْ تَسْطَعُ فِي عَيَنِي وَلَدٍ

يَتَهَجَّى الآَيَاتِ ضِيَاءً

الَوجْهُ وَضِيءٌ مُبْتَسِمٌ

وَالقَلبُ طَمُوحٌ وَحَيِىّ

نَورَسٌ وَحِيدْ

نَورسٌ حُرٌّ وحيدْ

كانَ يرنُو للبَعيدْ

فَوقَ أَسرابٍ تَعالَتْ

يَرتَقِي رَأسٌ وَ جِيدْ

نَورسٌ يَبدُو هُنَاكْ

مُستَهَامًا كَالملاكْ

فاقتَرِبْ وانظُرْ وحَدِّقْ

مَن سَيَفهَمُهُ سِواكْ

نَورسٌ يبدُو هُناكْ

أَنتُمَا صِنوَانِ دَوما

أَبصَرَا فِي الكَونِ حُلما

فَاستَفَاقَا واستَهَامَا

هَلْ تُرَى تَلقَاهُ يَوما

نَورسٌ فِي الأفْقِ يَنظُرْ

هلْ تُرَى بِي سَوفَ يَشعُرْ

أَمْ سَيَمضِي مُستَضِيئاً

عَلَّهُ بِالحُلمِ يَظفَرْ

الفُصْحَى
تَتَنَفَّسُ شِعرًا

وأَقمَتُ فِي رَوضِ الخُلُودِ

صَلاتِي

وَدَعَوتُ رَبِّي

أَنْ يُضِيءَ لَهَاتِي

أَطلَقتُ أَسرَابَ اليَمَامِ

قَصَائِدِي

شَدوُ اليَمَامِ

يُصَاغُ مِن أَبيَاتِي

بَاحَتْ لِيَ الفُصحَى

بِسِرِّ خُلُودِهَا

وَعَرَفتُهُ

فَبَدَتْ لِذَاتِيَ ذَاتِي

لَيسَتْ هَوَاءً

فِي الهَوَاءِ نَبُثُّهُ

لَيسَتْ حَدِيثًا

صِيغَ فِي الكَلِمَاتِ

هِيَ ذَوبُ رُوحٍ

وائتِلاقُ هُوِيَّةٍ

حِصنٌ مَكِينٌ

رَاسِخُ الجَنَبَاتِ

وَهِيَ الوجُودُ المَحْضُ،

فِي جَنَّاتِهَا

وَطَنٌ تَشَكَّلَ

رَائِقَ القَسَمَاتِ

تَارِيخُنَا، وَغِنَاؤُنَا،

سِيمَاؤُنَا

وَهِيَ انبِثَاقُ النُّورِ

فِي الصَّلَواتِ

فَابحَثْ عَن السِّرِّ الجَلِيلِ

مُخَبَّأً

فِي النُّورِ

وَالمِصبَاحِ وَالمِشكَاةِ

سُبحَانَ مَن مَنَحَ الحُرُوفَ

وَضَاءَةً

فَسَرَى جَلالُ اللهِ

فِي الآيَاتِ

لُغَةٌ يُرَاوِدُهَا الكَمَانُ

مُوَلَّهاً

هَلْ تَصطَفِيهِ خَبِيئَةُ النَّغَمَاتِ

وَالعِلمُ يَرفَعُ رَأسَهُ فِي سَاحِهَا

فَكَم احْتَوتْهُ كَرِيمةَ النَّفَحَاتِ

وَالشِّعرُ،

يَا للشِّعرِ حِينَ يَجِيئُهَا

فِي عِزَّةٍ

وَيُقَبِّلُ العَتَبَاتِ

نِصفُ الفَتَى لُغَةٌ،

وَنِصفٌ قَلبُهُ

أَنصِتْ إِلى الأَلفَاظِ والخَفَقَاتِ

يَا أُمَّ حَرفِ الضَّادِ،

إِنِّي عَاشِقٌ

إِنِّي المُرِيدُ

وَأنتِ قُطبُ حيَاتِي

رَحِمَ العُرُوبَةِ

مَنْ يَصِلْكَ فَقَد وَفى

وَقَد استَجَارَ

بِأَقدَسِ الجَارَاتِ

يَا نَاطِقَ الفُصحَى

وَمَنْ أَصغَى لَهَا

الدُّرُّ فِي الإِلقَاءِ

وَالإِنصَاتِ

لِلَّهِ دَرُّ النِّيلِ

أَلهَمَ حَافِظًا:

"هَل سَاءَلُوا الغَوَّاصَ

عَن صَدَفَاتِي؟!"

هنا القاهرة

صَوتٌ سَرَى عَبرَ الأَثيرْ

بِالحُبِّ يَجْمَعُ أُمَّتِي

فَيَضُمُّهَا القَلْبُ الكَبِيرْ

صَوتٌ بِهِ دِفءُ الشُّعُورِ

وَفِيهِ إِشْرَاقُ الضَّمِيرْ

يَسْرِي فَتَأْتَلِقُ العُقُولُ

وَضَاءَةً

وَيَسِيرُ فِي الآفَاقِ نُورْ

صَوتٌ سَرَى عَبرَ الأَثيرْ

صَوتٌ يَرِقٌّ

إِذَا بِهِ

أَنْغَامُ فَنٍّ سَاحِرَةْ

شَدوٌ جَمِيلٌ رَائِقٌ

هَمَسَاتُ حُلْمٍ شَاعِرَةْ

صَوتٌ يَقُولُ بِعِزَّةٍ:

مَجْدِي هُنَا ...

وَهُنَا نِدَاءُ القَاهِرَةْ

صَوتٌ يَرِقٌّ

فَإِنْ دَعَا دَاعِي الفِدَاءِ

سَمِعْتَهُ صَوتًا يَثُورْ

صَوتٌ يَهِيمُ مُسَافِرًا

وَيَدُقُّ أَبْوابَ العُصُورْ

كَي يُوقِظَ التَّارِيخَ مِنْ غَفَوَاتِهِ

وَيُفُضَّ أَسْرَارَ الدُّهُورْ

فَكَأَنَّمَا هُوَ شَهْرَزَادُ زَمَانِنَا

فَهُو المُحَدِّثُ،

وَالمُنَاجِي، وَالسَّمِيرْ

وَيُسَابِقُ الأَيَّامَ

يَبْحَثُ عَنْ غَدٍ

فِي قَلْبِهِ حُلْمٌ وَثِيرْ

صَوْتٌ سَرَى عَبرَ الأَثِيرْ

يَا صَوتَ مِصرَ

أَدَامَ رَبِّي هَتْفَتَكْ

دُمْ لِلبيَانِ وَسِحْرِهِ

لِلفَنِّ دُمْ وَلِعِطْرِهِ

قِفْ لِلعُرُوبَةِ وَقْفَتَكَ

واجمَعْ مَلايينَ القُلُوبِ

عَلَى الضُّحَى

أَوقِدْ بِها نُورَ الضَّميرْ

صَوْتٌ سَرَى عَبرَ الأَثِيرْ

صَوْتٌ سَرَى عَبرَ الأَثِيرْ

يَا صَوتَ مِصرَ

جَمَعْتَنَا مَا أَرْوَعَكَ!

أَطْلِقِ نِدَاءَكَ فِي المَدَى،

واصْدَحْ

فَكَوْنِي مُنْصِتٌ كَي يَسْمَعَكَ

وَافْتَحْ نَوَافِذَ كَوْنِنَا عِلْمًا وَفْكْرًا

طُفْ بِنَا الدُّنْيَا مَعَكْ

واكتُبْ على وَجهِ الزَّمَانِ قَصِيدَةً

مِرآَتُنَا الغَرَّاءُ أَنتَ

وَأَنتَ فِي الكَونِ السَّفِيرْ

صَوْتٌ سَرَى عَبرَ الأَثِيرْ

حَالاتٌ

حَمِيمِيَّةٌ

بَينَ الورَقَةِ وَالأَقْلامْ

سِرٌّ عَزَّ على الأَفْهَامْ

بَينَهُمَا تَارِيخُ حَيَاةٍ

غَزَلٌ وَدُنُوٌّ وَخِصَامْ

يَحكِي القَلَمُ لَهَا سِيرَتَهُ

تُنْصِتُ فِي شَغَفٍ وَهُيَامْ

فيُقَبِّلُ صَفْحَةَ جَبهَتِهَا

وَيُرِيقُ عُطورَ الإِلهَامْ

وَيُوَقِّعُ فِي الصَّدرِ حُرُوفاً

تَصْحَبُ أَحْرُفَهُ الأَنغَامْ

يَبتَكِرُ القَلَمُ حَدِيقَتَهُ

يَنْدَهُ أَطْيَارَ الأَحْلامْ

فَيجِىءُ النَّورسُ، يَتْبَعُهُ

كِرْوَانٌ تَسْعَى وَيَمامْ

تَلحَقُ بِالسِّربِ حَمَامَاتٌ

يَحمِلُهَا مَوجُ الأَنسَامْ

وَالورَقَةُ أُنْثَى هَائِمَةٌ

تَغفُو حَالِمَةً وَتَنَامْ

صُوفِيَّةٌ

هُوَ الآَنَ فِي كُوخِهِ حَيثُ شَاءْ

سَمَاءٌ تُحَدِّقُ صَوبَ السَّمَاءْ

وَيأتِيهِ مَعْنًى تَمَنَّاهُ يَومًا

وَقَدْ مَسَّ وِجْدَانَهُ فَاسْتَضَاءْ

يُؤَاخِي أَحَاسِيسَهُ وَاللَّيَالِي

وَيَمزِجُ أَشوَاقَهُ بِالضِّيَاءْ

هُوَ الآَنَ زَهْوٌ جَمِيلٌ، وَصَفْوٌ

كَرِيمٌ تَحَصَّنَ بِالكِبْرِيَاءْ

إِليهِ تَفِيءُ العَصَافِيرُ، تَأْوِي

وَتَحسُو مِنَ القَلبِ مَاءَ الغِنَاءْ

وَتَأتِيهِ أَسْرَابُهُ ظَامِئَاتٍ

فَتَتَلَقى صفَاءً وَحَبًّا وَمَاءْ

هُوَ الآَنَ فِي كُوخِهِ حَيثُ شَاءْ

هُوَ الآَنَ يَحيَا وَحِيدًا ولَكِنْ

رَأتْ رُوحُهَ مَوكِبَ الأُنسِ جَاءْ

بِوُدٍّ سيَذكُرُ مَنْ كَانَ قَبلاً وَيعفُو

وَيَعفُو وَيَعفُو كَما الأَنْبِيَاءْ

طُفُولِيَّة

أَرَاهُ الآنَ مُخْتَبِئاً بِذَاكِرَتِي

يُرَاوِغنِى، أُلاحِقُهُ

يَلُوحُ طُفُولَةً غَامَتْ

وضِحْكَتُه تُسَابِقُهُ

وَأَرْسُمُ حَولَهُ قَوسًا

يَغُافِلُنِى، وَيَقفِزُ خَلَفَ دَائِرَتِي

أَرَاهُ الآَنَ مُخْتَبِئاً بِذَاكِرَتِي

يُذِيبُ السِّحرَ فِي شِعْرِي

وَخَاطِرَتِي

وَيَمْنَحُنِي وَضَاءَتَهُ

وَيُهْدِينِي بَرَاءَتَهُ

وَيَبقَى فِي دَمِي أَبداً

تَظَلُّ وَضَاءَةُ العَينَينِ آسِرَتِي

أَرَاهُ الآنَ مُختَبِئًا بِذَاكِرَتِي

يُغَادِرُ قَريَتِى، يَأتِي لِقَاهِرَتِي

صِبَاي العَذْبُ أُبْصِرُهُ

وَتَحيَا فِيَّ أَسْطُرُهُ

فَتَكْتُبُ عَنْ خَيَالاتِي

وَعَنْ لَوحِي وَعَنْ كُرَتِي وَطَائِرَتِي

شِتَائِيَّةٌ

الشَّمسُ تَسْكُبُ فِضَّةً فَوقَ الشَّجَرْ
ضَوءاً ودِفئاً مَسَّ وِجْدَانَ البَشَرْ
يَومٌ شِتَائِي الضُّحَى مُسْتَدْفِيءٌ
تَدنُو سَحَائِبُهُ، وَتَرتَعِشُ الصُّوَرْ
وَيَدَاي تَعْتَنِقَانِ، ذِي يُمْنَاهُمَا
تَسعَى إلى اليُسْرَى بِدِفءٍ يَنْتَشِرْ
مَا أَدفَأَ الوِجدَانَ حِينَ يَمَسَّهُ
مَعنًى خَبِيءٌ لَيسَ يُدْرِكُهُ البَصَرْ
الشَّمسُ تُلْقِي ثَوبَها فَوقَ الذُّرَى
يَسرِي شُعَاعَ الدِّفءِ، يَسْعَى لِلوَرَى

فَإِذَا طُيورُ الرُّوحِ

تُشْرِعُ فِي المَدَى

كَالنُّورِ

أَجْنِحَةً تَلُوحُ لِمَنْ يَرَى

مَا بَينَ قَبْضَةِ رَفَّةٍ أَو بَسْطَةٍ

تَستَدفِيءُ الأَطيارُ فِي صَحوِ القُرَى

تَسعَى إلى أُفُقِ المَدَائِنِ تَرتَقِي

والدِّفءُ فِي كلِّ الخَلائِقِ قَد سَرَى

تَشكِيلِيَّةٌ

فِي ضِيَاءِ العَينِ لاحَتْ زُرقَتَانْ

زُرقَةُ البَحرِ المُوَلِّى

وَجْهَهُ شَطرَ الزَّمَانْ

رَاحِلاً خَلفَ اللَّيَالِى

مُسْتَطَارَ العُنفُوانْ

عَانَقَ الرِّيحَ انطِلاقًا

سَابَقَ النُّورَ ائتِلاقًا

رَابِحًا ذَاكَ الرِّهَانْ

زُرقَةٌ تَكسُو سَمَائِي

فِي صَفَاءٍ وَافتِتَانْ

كَم يَذُوبُ النُّورُ فِيهَا

سَاطِعًا مِثلَ الجمُانْ

إِنْ دَعَتْ رُوحِي لِتَرقَى

أَطلَقَ القَلبُ العِنَانْ

كُنتُ عِندَ البَحرِ أَرنُو

فِي دَمِي عَزفُ الكَمَانْ

أَطلَقَتْ عَينَاي طَيرًا

فِي فَضَاءَاتِ الجِنَانْ

نَظرَةٌ تَسمُو وتَسمُو

فِي سَمَاوَاتٍ حِسَانْ

فِي المَدَى المَرئِي هَونًا

قَد تَلاقَتْ زُرقَتَانْ

خَريفِيّةٌ

تَسقُطُ أَورَاقُ الأَشجَارْ

حَامِلَةً كَنزَ الأَسرَارْ

نَادَتْها الأَرضُ مُرَحِّبَةً

فَأَتَتها تَسعَى رَاغِبَةً

الأَرضُ بِساطٌ وَقَرَارْ

تَسقُطُ أَورَاقُ الأَشجَارْ

فِي دَمِهَا لُغَةٌ وَحِوَارْ

صُفرَتُها حِكمَتُها الكُبرَى

رَقصَتُها تُسمِعُنَا شِعرَا

مَا أَبلَغَ بَوحَ الأَشعَارْ

تَسقُطُ أَورَاقُ الأَشجَارْ

تُعلِنُ فِي الرِّيحِ الأَسفَارْ

تَتَذَكَّرُ خُضرَتَهَا الأُولَى

وَالطَّيرُ يُغرِّدُ مَذهُولا:

مَا أَبعدَ شَدوَ الأَطيَارْ!!

نِيلِيَّةٌ أُولَى

صَدِيقِي كَانَ نَهرُ النيِّلِ

أَعرِفُهُ وَيَعرِفُنِي

يُحَاوِرُنِي أُحَاوِرُهُ

وَيُصغِي لِي وَيَعزِفُنِي

يُحِيلُ المَاءَ أُغنِيَةً

وَيَظمَأُ لِي فَيرشُفُنِي

وَحِينَ أَظُنُّنِي سِرّاً

يَجِئُ النيِّلُ يَكشِفُنِي

كِتَابِي فِي يَدِي

وَأَنَا

أُطَالِعُهُ، يُؤَلِّفُنِي

وَنَمضِي عِندَ شَاطِئِهِ

نَسِيمُ الودِّ يَجرِفُنِي

فَنجلِسُ سَاعَةً تَرنُو

قَوَارِبُهُ إِلى سُفُنِي

وَحِينَ يَفِيضُ بِي ظَمَئِي

أَفِيءُ إِليهِ

يُنصِفُنِي

نِيلِيَّةٌ أُخرَى

أَنْصِتْ إلى النِّيلِ

إِنَّ النِّيلَ يَبتَهلُ

وَلَحنُهُ الحُرُّ حتَى رُوحِنَا يَصلُ

النِّيلُ قُطبٌ جَليلٌ فِي مَهَابَتِهِ

مُرِيدُهُ السَّهلُ وَالبَطحَاءُ وَالجَبَلُ

سَمِعتُ تَسبِيحَهُ فِي الفَجرِ

فَارتَجَفَتْ رُوحِي،

وَكَادَ الشَّوقُ يَشتَعِلُ

أَنصِتْ إلى النِّيلِ

وافهَمْ بَعضَ حِكْمَتِهِ

فَالنِّيلُ بِالنِّيلِ

فِي الأَسحَارِ يَغتَسِلُ

لا يَشغَلُ النِّيلَ عَن إِبحَارِهِ زَمنٌ

وَلا تُضيِّعُ يَومًا دَربَهُ السُّبُل

قَدْ قَالَ لِي النِّيلُ:

إِنَّ الدَربَ مُتَّصِلٌ

وَالسَّعي مُسْتَوحِشٌ

لَكنَّنِي أَصِلُ

يوسفيّة

إِنَّهُ حِصنُ الأُخُوَّةْ

وَاحَةٌ، دِفءٌ، وقُوَّةْ

يُوسُفُ الصِّدِّيقُ قُلْ لِي

كَيفَ فِي بَيتِ النُّبُوَّةْ

سَوَّلَتْ نفسٌ لِنفسٍ

أَنَ تُرَى مُلقىً بِهُوَّةْ

ثُمَّ كَيفَ يَجيءُ هَذَا

مُلقِيًا فِي الجُبِّ دَلوَهْ

ثُمَّ قُلْ لِي كَيفَ نَفسٌ

بُرِّئتْ مِنْ كُلِّ قَسْوَةْ

سَمْحَةٌ، فَاضَتْ ضِيَاءً

حِينَ أَعطَى القَلبُ عَفوَهْ

كَيفَ للغُفْرَانِ مَالتْ

وَانتِقَامُ الذَّاتِ شَهْوَةْ

طِبتَ يَا صِدِّيقُ نَفساً

قَد رَعَتْ حَقَّ الأُبُوَّةْ

وردتان

تَقُولُ الوَردَةُ البَيضَاءُ لِلحَمرَاءِ:

هَل يُمكِنْ؟

فَتَسبَحُ فِي تَدَلُّلِهَا

وَتُغرِقُ فِي تَأَمُّلِهَا

وَتُرسِلُ نَظرَةً حَيرَى

فَلا تُخفِي وَلا تُومِي ولا تُعلِنْ

***

كَمُعجِزَةٍ مُخَبَّأَةٍ

تَهُبُّ الشَّوكَةُ اليُمنَى

وَتُسْدِلُ دُونَهَا غُصنًا

فَتُخفِي بَعضَ فِتنَتِهَا

ولا تدري بمِحنَتِها

فَقَلبُ الوَردَةِ الحَمرَاءِ مُشتَعِلٌ

بما يُثخِنْ

ويدنو أبيضُ الوَرْدَة

فتَجرح شَوكةٌ خَدَّه

يَسيلُ العِطرُ مُنطَلِقاً

فتىً مُستنفرا نَزِقَا

مَضَى يَسعَى لغايَتِهِ

لغَيرِ هَواهُ لم يُذعِنْ

تُنَحِّي الوردةُ الحَمراءُ

كلَّ سيوفِ شَوكَتِها

وتَسمعُ خَفقَها يَعلو

بصوتٍ عاشقٍ يَتلو

حَديثَ الشوقِ

هَتَفَتهُ:

بغيرِ الحبِّ لا أؤمِنْ.

السيرة ذاتية

- الاسم : السيد محمد أحمد حسن
- الاسم الأدبى: (السيد حسن)
- المهنة : المدير العام للبرامج الثقافية بإذاعة جمهورية مصر العربية
- المؤهل العلمى: بكالوريس الإعلام (١٩٨٦ ج القاهرة)
- تقدير (جيد جدا مع مرتبة الشرف)
- تاريخ الالتحاق بالعمل الإذاعي (١٩٨٨ وحتى الآن)
- بريد إليكترونى: shassan1999@yahoo.com
- العنوان : ٢ شارع إبراهيم الدسوقى– حسن محمد– الهرم – جيزة– مصر
- جوال ٠١٢٧٩٨٧٤٧٠٧

خبرات ثقافية وإعلامية:

- عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر، الرئيس الحالى للجنة حماية اللغة العربية به.
- المقرر السبق لشعبة شعر الفصحى باتحاد كتاب مصر .
- عضو لجنة الثقافة العلمية بالمجلس الأعلى للثقافة.
- صاحب عمود صحفي أسبوعي بجريدة (المشهد) القاهرية بعنوان: (إيقاع مختلف).
- محاضر (من الخارج) بكلية الآداب جامعة عين شمس قسم الإعلام على مدى اثني عشر عاما بدءا من عام ١٩٩٨ وحتى ٢٠١٠
- محاضر (من الخارج) بكلية الإعلام بالمعهد الكندي (الجامعة الكندية بالقاهرة) ٢٠١١-٢٠١٢.
- الرئيس السابق للجنة الإعلامية بأمانة مؤتمر أدباء مصر ورئيس تحرير جريدة المؤتمر.
- الأمين العام لمؤتمر شعر الفصحى وحماية اللغة العربية لعدة سنوات.
- رئيس الديسك المركزي بمجلة "فكر وفن" الصادرة عن وزارة الثقافة المصرية (في الفترة ما بين ١٩٩٦: ١٩٩٩)

- مدير تحرير مجلة "الأوبرا" الصادرة عن دار الأوبرا المصرية (١٩٩٦: ١٩٩٩)
- الإشراف على اللغة العربية بعدد من الأعمال الدرامية التليفزيونية التاريخية .
- الإسهام بعدد من المقالات والقصائد بعدد كبير من الدوريات الثقافية العربية (العربى الكويتية، المجلة العربية السعودية، الرافد القطرية، الفن الإذاعي المصرية، أدب ونقد، الشعر، الكويت، الوعي الإسلامي، وغيرها)
- أسس صالوناً شعريا أسبوعياً باسم صالون السيد حسن يعقد بدار الأدباء حتى الآن.
- أدار عددا كبيرا من المؤتمرات الثقافية الدولية التابعة لجامعة عين شمس واتحاد الجامعات العربية ومنظمة العواصم العربية والإسلامية وجمعية العلميين الدولية واتحاد الكتاب العرب و المجلس الأعلى للثقافة وغيرها.

أشهر برامجه الإذاعية :

دعاء الكروان ، فن الحياة، أوراق لها قلوب، على من نطلق الكلمات، رمضان بريشة فنان، أفكار على مائدة

الحوار، تنويعات على لحن أساسي ، أوتار الصباح، أقلام وألوان، خطاب على لسان كتاب،سياسة نعم سياسي لا، سقط عمدا، العيد في ظلال البيت، العالم بين يديك، أشعار في حدائق الأوتار، ليالي مصر المحروسة، السلاملك، أوراق مصرية بلون الحرية، على طريقتي الخاصة.

الإصدارات الأدبية:

- هناك {ديوان شـــعري مطبوع}
- وماذا سأرسم فوق المكان {ديوان شعري مطبوع}
- هيا نتعلم ونغني { أشعار للصغارـــ مطبوعة }
- وددت أني لا أرى {ديوان شعري مطبوع}
- كي لا تختصر الأحلام {ديوان شعري مطبوع}
- الطير بأحوالي أدرى {ديوان شعري مطبوع}
- ملك ليس يفنى {ديوان شعري مطبوع}
- توقع العجزة ... ولكن من نفسك أنت (تأملات في فن الحياة)
- الإلقاء فن المبدعين (مقالات في الأدب ولغة الإعلام)

- دراما السيف والكبرياء {مسرحية شعرية تحت الطبع}
- بيني وبين الله{ ديوان شعري تحت الطبع}

الجوائز الأدبية:

حصل على عدد من الجوائز الأدبية من بينها: جائزة الشاعر حسن عبد الله القرشي بالتعاون مع مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ٢٠١٣ . وجائزة جمعية حماة اللغة العربية عام ٢٠١٥.

تم تكريمه من عدد من الجامعات: عين شمس، المنصورة، الأزهر، مصر للعلوم والآداب، وغيرها.

كما تم تكريمه من عدد من المؤسسات الثقافية الكبرى : مجمع اللغة العربية ، اتحاد الكتاب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، وغيرها.

الفهرس

شَجَنٌ تَرَنَّمَ مِنْ بَعِيدْ
سِربُ الكَمَنْجَاتِ اسْتَفَاقَ مُؤَرَّقاً
أَمْ أَنَّهَا أَشْجَانُ عُودْ؟
مَنْ ذَاكَ يَفتَرِشُ القَصِيدَةَ غَيمَةً
وَيُرَاوِدُ الدَّمْعَاتِ عَنْ تَسَكَابِهَا؟
فَيرُوزُ تَشْدُو أَمْ فَرِيدْ؟
لا لا وَعَيْنَيْكِ اللَّتَينِ تَرَاءَتَا
فِي حُلْمٍ صُوفِيٍّ جَهِيدْ
عُمرُ الفَتَى حَرمٌ سَمَاوِيٌّ السِّيَاجِ
وَقَلبُهُ ظَبيٌّ طَلِيقٌ
لا يُصَادُ وَلا يَصِيدْ